



دولة فلسطين
مركز رؤية للدراسات والأبحاث
دائرة الأبحاث والدراسات
وحدة تحليل الشأن الفلسطيني

تقرير بعنوان:

مسيرات العودة: مواقف فلسطينية وعربية ودولية



إعداد/ ميسون المصدر

إشراف/ أ. منصور أبو كريم

أبريل 2018

بمناسبة الذكرى الثانية والأربعين ليوم الأرض أطلق الشعب الفلسطيني تحركاً سلمياً هدفه وضع حقهم في العودة على جدول الأعمال الدولي إلا أن مسيرة العودة السلمية حولتها إسرائيل بغزة لحمام دم، لقد بدأت مسيرة العودة الكبرى بمبادرة من لجنة وطنية عليا تضم قوى مدنية فلسطينية ومنظمات فلسطينية ومنظمات حقوقية وفصائل، على أن تستمر أنشطتها بغزة والضفة وسوريا ولبنان والأردن حتى 15 مايو / أيار.

الدعوة لمسيرة العودة انطلقت من الحراك الشبابي في شمال غزة حيث تمت الدعوة لها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ومن ثم تبنتها الفصائل الفلسطينية وعملت على انجاحها من خلال انشاء لجان متخصصة للأعداد لها بالشكل الجيد على كافة المستويات مثل المستوى الاعلامي والفني والحشد السياسي والقاء الضوء عليها وجعلها محل اهتمام كافة وسائل الاعلام.

في هذا التقرير سوف نحاول تسليط الضوء على مسيرة العودة الكبرى وأبرز المواقف الفلسطينية والعربية والدولية، والنتائج التي تراتب عليها في بعد مرور أسبوعين على انطلاقها.

أولاً: أسباب ودوافع مسيرات العودة الكبرى

هناك العديد من الأسباب والعوامل التي دفعت باتجاه الدعوة لمسيرات العودة، رغم أن الفكرة كانت في البداية عن حلم راوض الكثيرين من أبناء الشعب الفلسطيني إلا أن صعوبة الوضع الإنساني في غزة واستمرار الحصار والانقسام كان دافع باتجاه تفعيل الفكرة وتحويلها لواقع ملموس.

بعد سبعين عاماً من الانتظار قرر الشعب الفلسطيني -في الوطن والشتات- أخذ زمام المبادرة بيده، متمثلاً بالقول العربي المشهور "ما حكّ جلدك مثل ظفرك"، ومستنداً إلى تجارب شعوب كثيرة خاضت مثل هذا النوع من النضال السلمي ضد الظلم والعدوان، ومنطلقاً من بعض الحقائق⁽¹⁾.

أولى هذه الحقائق؛ مضي عقود من الانتظار في المنافي والشتات ذاق فيها كل أنواع الألم والمعاناة والحرمان، على أمل أن يتمكن من العودة إلى قراه ومدنه التي طرد منها بالقوة، ولم يتمكن لاجئ

¹ المصدر الجزيرة تقرير بعنوان "مسيرات العودة، الشعب الفلسطيني يأخذ زمام المبادرة" على الرابط التالي: <http://cutt.us/sdqv0>

واحد من تحقيق ذلك الحلم، بل الحق الطبيعي، فكم خاضت الأنظمة العربية الرسمية من الحروب بهدف اقتلاع "إسرائيل"، وتحرير فلسطين، وإرجاع اللاجئين إلى ديارهم؛ بل إنها كلها فشلت في تحقيق أي هدف منها، والأدهى والأمر أننا كفلسطينيين كنا ندفع -في كل مرة- أثماناً باهظة لتسديد فاتورة الفشل الرسمي العربي، فكانت النكبة والنكسة وكان اللجوء والنزوح والرحيل والشتات، وما زال الأمر مستمراً حتى أمس القريب، عندما دفع الفلسطينيون أثماناً عالية من الأرواح والممتلكات، نتيجة الصراع في المنطقة بين الثورات والثورات المضادة⁽²⁾.

وثانيها تتعلق بالقانون الدولي؛ فرغم كل ما يعترى المجتمع الدولي من الانحياز -وخاصة في حالة "إسرائيل"- فإنّ القرارات الدولية سواء الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة أو مجلس الأمن؛ جاءت لتؤكد في مناسبات عديدة حقّ الفلسطينيين الثابت في عودتهم إلى أراضيهم وديارهم التي هجروا منها، ولعل أشهر هذه الوثائق هو القرار الأممي رقم ١٩٤ والصادر في ديسمبر/كانون الأول من عام ١٩٤٨، أي بعد النكبة بشهور فقط. ومؤخراً أكد هذا الحق مدير عمليات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأنروا) في غزة ماتياس شمالي، وذلك في رسالة موجهة إلى اللجنة الوطنية لمسيرة العودة، رداً على رسالة وجهتها الأخيرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش طلباً للدعم الدولي، فقد قال شمالي في رسالته إن "فكرة المسيرة الكبرى من الممكن أن تتحول إلى مبادرة قوية إذا تم تبينها بصدق"، وأضاف أن "وكالة الأمم المتحدة تدعم حق الفلسطينيين في التجمع والاحتجاج السلمي"، ولم لا فهي من أهم الشواهد الباقية على قضية اللاجئين وهنا جاء قرار الشعب هذه المرة بأن يضع المجتمع الدولي -بكل مكوناته- أمام مرآة الحقيقة، وأن يواجه هذا الكيان العنصري بصدوره العارية ويديه الفارغتين في مسيرات سلمية بالمطلق، وهذا ما أكدته كل أدبيات "مسيرة العودة الكبرى" الخاصة والعامّة⁽³⁾.

² المصدر الجزيرة تقرير بعنوان "مسيرات العودة، الشعب الفلسطيني يأخذ زمام المبادرة" على الرابط التالي: <http://cutt.us/sdqv0>

³ المصدر الجزيرة تقرير بعنوان "مسيرات العودة.. الشعب الفلسطيني يأخذ زمام المبادرة" على الرابط التالي:

<http://cutt.us/sdqv0>

ثانياً: فعاليات مسيرة العودة في كل المناطق

انطلقت فعاليات مسيرة العودة في جميع المناطق التي يوجد فيها تجمعات فلسطينية سواء داخل فلسطين أو خارجها، لأن يوم الأرض مناسبة وطنية درج الشعب الفلسطيني على إحياء المناسبة بطرق وأشكال مختلفة.

فعاليات مسيرة العودة بقطاع غزة

شكلت مسيرات العودة في قطاع زخم سياسي و جماهيري كبير ، نظراً للتحديات السياسية والإنسانية التي تعاني من الأوضاع في القطاع، إضافة لتصاعد حدة التوتر حدود غزة مع الاحتلال الإسرائيلي. لجنة المتابعة للقوى الوطنية والإسلامية أكدت في بيان، إنها شكلت "الهيئة الوطنية لانطلاق فعاليات مخيم ومسيرة العودة وكسر الحصار"، وقال عضو في اللجنة التي تضم ممثلين عن كافة الفصائل، بما فيها حركة حماس ولجان اللاجئيين الشعبية، إنه "بدءاً من يوم الأرض الموافق 30 آذار/ مارس، ستتم إقامة آلاف الخيام بمحاذاة السياج (الحدودي) للتأكيد على حق العودة إلى المدن والبلدات والقرى التي هجروا منها في النكبة عام 48"، ويتم إحياء ذكرى يوم الأرض في 30 آذار/ مارس، تخليداً لذكرى أحداث نفس اليوم عام 1976، وما شهده من إعلان الإضراب العام والمواجهات التي اندلعت مع أجهزة الأمن الإسرائيلية والتي استشهد على إثرها ستة شهداء في مناطق الـ48، وتحديداً في ما بات يعرف بمثلث يوم الأرض؛ عرابية، سخنين ودير حنا، احتجاجاً على مصادرة إسرائيل أراض عربية في الجليل ، وأضاف أنه "سيقيم في هذه الخيام مئات آلاف الفلسطينيين مع أولادهم وأطفالهم، حتى يقف المجتمع الدولي أمام مسؤولياته لإرجاع الحقوق إلى الفلسطينيين وعودتهم إلى ديارهم المهجرين منها" ، وتشارك في هذه الفعالية مبادرات شبابية ومجتمعية عديدة تتولى إقامة الخيام و"تأمين كل أدوات ووسائل الدعم والصمود للأهالي للبقاء في هذه الخيام بطريقة سلمية" وفق مسؤول في مبادرة "حق العودة" ، كما ينوي الفلسطينيون تنظيم مبادرات أخرى ومسيرات في أنحاء الضفة الغربية المحتلة والداخل الفلسطيني، وكل من الأردن ولبنان وسورية ومصر، وغيرها من الدول العربية⁽⁴⁾.

⁴ المصدر عرب 48 تقرير بعنوان "مسيرة العودة الكبرى": اعتصام من يوم الأرض حتى النكبة" بتاريخ 8-3-2018 على الرابط التالي: <http://cutt.us/XTnvc>

وأشار بيان اللجنة إلى عدة اجتماعات عقدتها القوى، بحضور قادة المجتمع المدني وأعضاء في المجلس التشريعي "من أجل إقامة سلسلة فعاليات ومسيرة وخيام العودة"، وقررت أنها "ستجري الاتصالات المحلية والدولية لصياغة أكبر تحالف دولي مساند للشعب الفلسطيني في رفضه لقرارات الإدارة الأميركية وحكومة الاحتلال ودعم حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى أرضه التي شرد منها بالقوة وكسر الحصار الظالم عن قطاع غزة"، داعية إلى "توفير الحماية الدولية للمسيرات الشعبية السلمية (5)".

وتوجه مئات الفلسطينيين في قطاع غزة لمخيمات العودة المنصوبة في خمس مناطق تبعد 700 متر عن السياج الفاصل مع الأراضي المحتلة، عقب انتهاء الاستعدادات لاستقبال الآلاف ومجموعة من الفعاليات، وتوزعت كالتالي: في رفح بمنطقة "قوز أبو خصلة"، وفي خان يونس شرق بلدة خزاعة، فيما تم نصب مخيم المحافظة الوسطى شرق مخيم البريج، أما في غزة بمنطقة الكسارات نهاية شارع المنصورة شرق حي الشجاعية، وأخيراً مخيم الشمال في منطقة أبو صفية شرق مخيم جباليا، وتم تجهيز تلك المخيمات بغرفة وطنية للخدمات الطبية، بمشاركة وزارة الصحة والهلال الأحمر، مع توفير مياه، وأمور لوجستية، وسيتمكث بعض المواطنين ليلاً ونهاراً داخل الخيام، وستكون هناك سلسلة فعاليات يومية، وفق المنظمين (6).

وطالبت اللجنة "رجال وشباب شعبنا بالاستعداد للمبيت في هذه الميادين، أما الأخوات الماجدات ندعوهن للتوافد إلى ميادين الاعتصام يومياً في أوقات النهار"، كما طالبت "كل المؤسسات المجتمعية بتوجيه أنشطتهم الثقافية والاجتماعية والرياضية إلى ميادين الاعتصام لنحول تلك الساحات إلى حالة إزعاج متواصل للاحتلال وآلية للضغط على المجتمع الدولي لخلق مناخ سياسي دولي للضغط من أجل تنفيذ حقنا الضائع منذ سبعة عقود، ودعت اللجنة المدارس والجامعات والكليات وكل المؤسسات بتنظيم رحلات إلى ميادين الاعتصام لتصبح تلك الميادين قبلة الجماهير لنكرس ثقافة العودة في عقول وقلوب أبنائنا، وطالبت العائلات بتنظيم رحلات عائلية إلى الأماكن القريبة من السلك العازل للتمتع بجمال الطبيعة في أرضنا وديارنا التي تفصلنا عنها الأسلاك الشائكة وللإستعداد النفسي ليوم

⁵ المصدر عرب 48 تقرير بعنوان "مسيرة العودة الكبرى": اعتصام من يوم الأرض حتى النكبة" بتاريخ 8-3-2018 على الرابط التالي: <http://cutt.us/XTnvc>

⁶ المصدر: وكالة شهاب للأخبار تقرير بعنوان "بالصور والفيديو: اليوم. الحدث الأكبر على مستوى فلسطين. "مسيرة العودة الكبرى" بتاريخ 30-3-2018 على الرابط التالي: <http://cutt.us/cPWwp>

العودة والعبور المؤكد ، ووفق البيان "طالبت اللجنة البلديات بنقل الأسواق إلى ميادين الاعتصام، وبتنفيذ معارض للأعمال اليدوية لتعزيز التفاعل الاجتماعي وإبقاء جذوة الاعتصام متقدة"⁽⁷⁾ . وأعلنت اللجنة التنسيقية لمسيرة العودة الكبرى عن تشكيل لجنة قانونية دولية تضم عدداً من الخبراء القانونيين والحقوقيين من عدة دول حول العالم، وذكرت اللجنة في بيان صحفي، صباح اليوم الاثنين، أنها ستبذل كل ما في وسعها بالتعاون مع كل المؤسسات الحقوقية الفلسطينية والدولية لملاحقة جنود وقادة جيش الاحتلال لارتكابهم جريمة حرب ضد المدنيين العزل الذين شاركوا في حقهم المكفول دولياً وقانونياً في التظاهر السلمي، وإطلاقها النار على المشاركين بمسيرة العودة الكبرى أثناء مطالبتهم بحقهم بتطبيق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بحق العودة وفي مقدمتها قرار الجمعية العامة رقم 194 ، وأكدت انها ستسعى لملاحقة الاحتلال في كل الاروقة القضائية الدولية وتسعى بكامل جهدها لتقديم جنود وقادة الاحتلال إلى محاكم وجرائم الحرب ومحكمة الجنايات الدولية والمحاكم الدولية ذات الاختصاص ، ووجهت اللجنة نداء عاجلاً لكل من يملك أدلة أو صوراً أو فيديوهات تثبت جرائم الاحتلال وجيشه ضد المشاركين العزل في يوم الارض، وأن يسلمها لها عبر الإيميل، أو التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة باللجنة⁽⁸⁾ .

وكانت نتائج اليوم الاول وهو الجمعة 30-3-2018 أن أطلقت قوات الاحتلال المتمركزة على الحدود على المسيرة السلمية التي خرجت بالأمس، الامر الذي أدى لاستشهاد 18 شهيداً فيما أصيب 1800 جريحاً، وأعلنت الهيئة الوطنية العليا لمسيرة العودة في قطاع غزة أن الجمعة 30 آذار/مارس هو البداية مؤكدة على مواصلة الاعتصام والتظاهر على الخط العازل وصولاً إلى يوم "الزحف العظيم" ، ودعت الهيئة في بيان تلاه رئيس الهيئة الوطنية العليا لمسيرة العودة الكبرى خالد البطش في مؤتمر صحفي مع نهاية فعاليات اليوم الأول للمسيرة الفعاليات الفلسطينية في الضفة الغربية والقدس المحتلة ومناطق الداخل الفلسطيني والشتات إلى التحرك بقوة لمؤازرة المعتصمين بغزة ،وأوضحت أن يوم السبت سيكون يوماً لتشجيع جثامين الشهداء الذين "ارتقوا برصاص الاحتلال ،اليوم الجمعة" إضافة إلى مؤازرة المصابين ،وعم الإضراب الشامل ليوم السبت، في الضفة الغربية

⁷ المصدر: وكالة شهاب للأخبار تقرير بعنوان "بالصور والفيديو: اليوم ، الحدث الأكبر على مستوى فلسطين. "مسيرة العودة الكبرى"

بتاريخ 30-3-2018 على الرابط التالي: <http://cutt.us/cPWwp>

⁸ المصدر: فلسطين اليوم تقرير بعنوان "فعاليات مسيرة العودة في يومها الرابع" والتنسيقية تشكل لجنة لملاحقة الاحتلال " بتاريخ 2-4-

2018 على الرابط التالي: <http://cutt.us/Fzs5m>

وقطاع غزة، حداداً على أرواح الشهداء الذين قضوا في اول ايام مسيرة العودة، خلال مواجهات مع الاحتلال على الحدود الشرقية لقطاع غزة، وشمل الإضراب كافة المؤسسات الحكومية والأهلية، وأغلقت أغلب المحال التجارية أبوابها⁽⁹⁾.

أحداث مسيرة العودة الكبرى، حسب احصائية صادرة عن وزارة الصحة في قطاع غزة، أسفرت عن استشهاد 29 فلسطينياً وإصابة 2850 برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال قمعها مسيرات العودة، منذ انطلاقتها يوم الجمعة في 30 مارس/آذار الماضي، وذكر الناطق باسم الوزارة أشرف القدرة، في تصريح على صفحته في "فيسبوك" ، وفق تقرير " وكالة قدس نت للأخبار" أنه خلال ثمانية أيام متواصلة من مسيرة العودة، ارتقى 29 شهيداً و 2850 إصابة منها 1296 بالرصاص الحي و المتفجر منها 79 خطيرة⁽¹⁰⁾.

فعاليات مسيرة العودة في الضفة الغربية والشتات

انطلقت مسيرات العودة في معظم مدن وقرى الضفة الغربية باتجاه نقاط التماس مع قوات الاحتلال الإسرائيلي في النيرة ورام الله والخليل ونابلس، حيث واصل الفلسطينيون لليوم الثاني على التوالي مواجهات مع قوات الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك ضمن فعاليات اليوم الثاني لمسيرة العودة الكبرى التي تستمر فعالياتهما حتى 15/مايو. وأعلنت مصادر طبية عن إصابة مواطن بالرصاص الحي في القدم، أطلقه جنود الاحتلال في بلدة قصر جنوب نابلس. فيما أصيب عدد من المواطنين، بحالات اختناق جراء اندلاع مواجهات مع قوات الاحتلال في مدينة الخليل بالضفة الغربية المحتلة، وأفادت المصادر المحلية، أنّ اصابات بالغاز وقعت إثر اندلاع مواجهات مع قوات الاحتلال في منطقة باب الزاوية بالخليل⁽¹¹⁾.

وفي لبنان سوريا، يتهدى اللاجئون للاتجاه نحو الحدود مع الأراضي الفلسطينية المحتلة ضمن فعاليات المسيرة، تحضيراً لاجتياز السياج الفاصل، وفق اللجنة الوطنية للمسيرة ، وستكون مشاركة لاجئي لبنان في منطقة "مارون الراس" على الحدود اللبنانية الفلسطينية، أما لاجئي سوريا سيكونون في

⁹ المصدر :شبكة سوا للجميع تقرير بعنوان " لليوم الثاني: آلاف الفلسطينيين يزحفون للمشاركة في فعاليات مسيرة العودة" بتاريخ 31-

3-2018 على الرابط التالي <http://cutt.us/bgysy>

¹⁰ وكالة قدس نت للأخبار تقرير بعنوان " ما هي الحلول التي تبحث عنها إسرائيل لمواجهة الوضع الراهن؟" بتاريخ 8-4-2018 على

الرابط التالي <http://cutt.us/eA1p6>

¹¹ تقرير صحفي بعنوان: استمرار مواجهات مسيرة العودة في الضفة والقطاع لليوم الثاني، موقع فضائية فلسطين، على الرابط التالي:

<https://goo.gl/vAQkN9>

مخيم "خان الشيخ" القريب من القنيطرة قرب الحدود السورية-ال فلسطينية، وفي هذا الجانب، طالبت اللجنة التنسيقية الدولية للمسيرة أهلنا في الضفة الغربية والداخل المحتلين ودول الطوق بسرعة الالتحام بالمسيرة الكبرى لنثبت للعالم أن إرادة الشعب الفلسطيني إذا نهضت فإنها قادرة على إعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية بأسرها ، ودعت المهجرين في كل دول العالم للقيام بواجبهم وضرورة الاعتصام والتظاهر والتواصل مع كافة المؤسسات المدنية والحقوقية والاعلامية والتضامنية وكل أحرار العالم لدعم وإسناد مسيرة شعبنا وحقه في العودة، وطلب الحماية لمسيرة العودة الكبرى والمشاركين فيها⁽¹²⁾ ومن جهة أخرى وبدعوة من الجمعيات والمؤسسات الفلسطينية في كوينهاغن تم تنفيذ وقفة اعتصام لمدة ساعة في الساحة الرئيسية لشارع المشاة في قلب العاصمة بمشاركة حوالي 150 شخصاً يمثل الطيف الفلسطيني و بعض الداعمين الدانماركيين ، احتجاجاً ووفاءً لدماء شهداء يوم الارض ومسيرة العودة والتي راح ضحيتها 17 شهيدا ومئات الجرحى من المدنيين السلميين، الذين خرجوا ليطالبوا بحقهم بالعودة إلى ديارهم، والذي ضمنته لهم القوانين والقرارات الدولية، وعلى رأسها القرار 194، واعتبروا هذا الاستهداف "جريمة مكتملة الأركان، محملين قادة الاحتلال مسؤولية التورط المباشر في هذا الانتهاك الواضح، والذي تم بوضوح النهار وأمام عدسات الكاميرات"، ورفع المشاركون في الوقفة الأعلام الفلسطينية والدانماركية، وصورا لشهداء مسيرة العودة الكبرى ولافتات تدعم الحق الفلسطيني، وتندد بقمع الاحتلال لمسيرة العودة الكبرى والمطالبة بمعاينة اسرائيل على هذه المجازر و سياسية القتل المتعمد لا بناء شعبنا⁽¹³⁾.

وشهدت عواصم أوروبية فعاليات منددة بقمع قوات الاحتلال الإسرائيلي لمسيرة العودة الكبرى بغزة بذكرى يوم الأرض والذي أدى لاستشهاد 15 مواطناً في اليوم الأول وإصابة 1500 آخرين، فيما استمرت ردود الفعل المستتكرة لجريمة الاحتلال والمحرزة من تبعاتها على تدهور الأوضاع بكافة الأراضي الفلسطينية، ويتجمع عشرات الفلسطينيين قرب السياج الفاصل بين غزة والأراضي المحتلة عام 48، في إطار مشاركتهم بمسيرات العودة السلمية لإحياء الذكرى الـ(42) ليوم الأرض، وشارك العشرات من المتضامنين في العاصمة البريطانية لندن في وقفة لإحياء يوم الأرض، ودعمًا لمسيرة

¹² المصدر: وكالة شهاب للأخبار تقرير بعنوان "بالصور والفيديو: اليوم ، الحدث الأكبر على مستوى فلسطين. "مسيرة العودة الكبرى"

بتاريخ 30-3-2018 على الرابط التالي: <http://cutt.us/cPWwp>

¹³ المصدر دنيا الوطن تقرير بعنوان "وقفة احتجاجية في كوينهاغن للتنديد بقمع الاحتلال لمسيرة العودة " بتاريخ 3-4-2018 على

الرابط التالي: <http://cutt.us/n7Zcf>

العودة الكبرى، رافعين الأعلام الفلسطينية ولافتات تدعم الحق الفلسطيني، وتتدد بقمع الاحتلال لمسيرة العودة الكبرى⁽¹⁴⁾ .

كما شارك العشرات في وقفة شعبية أقيمت بساحة "الدام" في العاصمة الهولندية أمستردام الليلة قبل الماضية وذلك بمناسبة ذكرى يوم الأرض، ودعمًا لمسيرة العودة الكبرى، بدعوة من البيت الفلسطيني والجالية في هولندا ،ورفع المتظاهرون من أبناء الجالية الفلسطينية والمتضامنين الهولنديين الأعلام الفلسطينية، وصورا لشهداء مسيرة العودة الكبرى في قطاع غزة ، وأكدوا على تمسكهم بحق العودة إلى فلسطين، ودفاعهم عن الحقوق الفلسطينية، ودعمهم صمود الفلسطينيين في الداخل، كما طالبوا برفع الحصار عن غزة، مشددين على أن القدس عاصمة الدولة الفلسطينية ، وتظاهر ناشطون أمام السفارة الإسرائيلية في العاصمة اليونانية أثينا؛ لدعم مسيرة العودة الكبرى التي انطلقت من قطاع غزة، وتنديدًا بانتهاكات الاحتلال بحقها ، ورفع جمهور نادي سيلتك الاسكتلندي الأعلام الفلسطينية داخل المدرجات، وذلك تضامناً مع شهداء مسيرة العودة الكبرى، مرددين شعارات تدعم حقوق الشعب الفلسطيني ، وقال المتحدث باسم المؤتمر الشعبي لفلسطيني الخارج زياد العالول: "إن الرسالة من سلسلة الفعاليات التي انطلقت في معظم دول أوروبا هي لإظهار التضامن مع الشعب الفلسطيني ومع مسيرة العودة وكذلك مع أهالي الشهداء والجرحى" ،وأضاف أن "فعالية يوم الأرض هي جزء من أنشطة سبوعية النكبة التي أطلقناها منذ أسبوعين، وهي تعبر عن نبض الشارع الشعبي الغربي المؤيد للقضية الفلسطينية" ،ولفت إلى أنه سيكون هناك حراك على مستوى القارة الأوروبية وخارجها في يوم الأسير، وكذلك فعاليات يوم النكبة، وكذلك سيكون هناك احتجاج على نقل السفارة الأمريكية منتصف أيار/ مايو القادم⁽¹⁵⁾ .

هذا وتظاهر ناشطون في العاصمة الايرلندية دبلن دعمًا لمسيرة العودة الكبرى وإحياءً ليوم الأرض الفلسطيني، ورفع المشاركون الأعلام الفلسطينية ولافتات تؤيد مطالب حقوق الفلسطينيين لا سيما في حقهم بالعودة ، ورددوا المتظاهرون بهتافات تتدد بممارسات قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق المتظاهرين السلميين بغزة ،كما خرج ناشطون في مدينة بلفاست شمالي إيرلندا في وقفة مماثلة رافعين الأعلام الفلسطينية، واللافتات الداعمة لحقوق الشعب الفلسطيني والمنندة بالاحتلال ، وفي السياق،

¹⁴ المصدر: وكالة الصحافة الفلسطينية صفا تقرير بعنوان " تواصل الفعاليات المنندة بمجزرة مسيرة العودة وتحذيرات من تداعيات

الحدث" بتاريخ 2-4-2018 على الرابط التالي: <http://cutt.us/pbqUW>

¹⁵ المصدر : وكالة الصحافة الفلسطينية صفا تقرير بعنوان " تواصل الفعاليات المنندة بمجزرة مسيرة العودة وتحذيرات من تداعيات

الحدث" بتاريخ 2-4-2018 على الرابط التالي: <http://cutt.us/pbqUW>

تستمر ردود الفعل الرسمية المنددة بمجزرة الاحتلال التي ارتكبتها بمسيرة العودة الكبرى بغزة، حيث حذر مسئولين وقادة أوروبيين وعرب من أن هذه المجزرة ستون مقدمة لتدهور الأوضاع في الأراضي الفلسطينية بشكل عام⁽¹⁶⁾.

ثالثاً: مواقف الفصائل الفلسطينية من مسيرة العودة الكبرى

موقف حركة فتح والسلطة الوطنية الفلسطينية

قال الناطق باسم حركة فتح في قطاع غزة عاطف أبو سيف، اليوم الأربعاء، أن موقف الحركة واضح من المشاركة في مسيرة العودة الكبرى المقررة انطلاقها يوم الجمعة القادم 30 آذار/ مارس. وأكد أبو سيف في تصريح لوكالة "سوا" الإخبارية، أن مسيرة العودة حدث نضالي مهم ونقله نوعية في النضال الفلسطيني، وهي تجسيد لحق الشعب في العودة إلى أرض أباؤه وأجداده. مضيفاً أن الشعب الفلسطيني يحيى ذكرى "يوم الأرض" ومرور 70 عاماً على نكبته، حين أقتلع شعبنا من أرضه وحل مكانه كيان غريب يُسمى "إسرائيل". وشدد أبو سيف، أن في هذا اليوم نقول لإسرائيل "أن الآباء يموتون، والأبناء لا ينسون"، وحق العودة حق مقدس ولا يمكن التنازل عنه. ونوه الناطق باسم حركة فتح، أنه لا يمكن الحديث عن العودة دون الحديث عن حركة فتح، وأن "فتح أول تنظيم نذر نفسه من أجل هذه المهمة المقدسة". موضحاً أن انطلاقة الحركة تأسس على هذا الحق، والشعب الفلسطيني يريد أن يعود إلى أرضه ليقوم وطنه على أرض أباؤه وأجداده التي سلبتها إسرائيل وصرح أبو سيف، أن حركة فتح مكون أساسي في هذا النشاط، ومشاركة الحركة بكافة أطرافها وهياكلها التنظيمية كونها الشريحة الأكبر جماهيرياً في المجتمع الفلسطيني، وأنها هي رائدة المقاومة الشعبية السلمية، وهي التي أطلقتها في الضفة الغربية. على حد قوله⁽¹⁷⁾.

حول مسيرة العودة الكبرى، أوضح محمود العالول نائب رئيس حركة فتح أن الشبان في غزة صنعوا معجزة وتاريخاً جديداً وأعطوا روحاً ليوم الأرض بطعم العودة، فقد تميز يوم الأرض هذا العام عن غيره وأعطى خيارات جديدة لمقاومة الاحتلال، في وفي السياق، عبر مؤتمر فلسطيني أوروبا عن إدانته الشديدة لاعتداءات الاحتلال الإسرائيلي المستمرة منذ الجمعة، والتي راح ضحيتها 15 شهيداً

¹⁶ المصدر : وكالة الصحافة الفلسطينية صفا تقرير بعنوان " تواصل الفصائل المنددة بمجزرة مسيرة العودة وتحذيرات من تداعيات

الحدث" بتاريخ 2-4-2018 على الرابط التالي: <http://cutt.us/pbqUW>

¹⁷ أبو سيف: موقف حركة "فتح" واضح من المشاركة في مسيرة العودة، وكالة سوا الإخبارية، بتاريخ

ومئات الجرحى من المدنيين السلميين، الذين خرجوا ليطالبوا بحقهم بالعودة إلى ديارهم، والذي ضمنته لهم القوانين والقرارات الدولية، وعلى رأسها القرار 194.، واعتبر المؤتمر في بيان صحفي الاستهداف جريمة مكتملة الأركان، محملاً قادة الاحتلال مسؤولية التورط المباشر في هذا الانتهاك الواضح، والذي تم بوضوح النهار وأمام عدسات الكاميرات ، وطالب بضرورة التحرك القانوني من قبل كافة المؤسسات والجهات المحلية والعربية والإسلامية والدولية لمحاسبة المجرمين، وتقديمهم للعدالة الدولية، داعياً المؤسسات ومناصري حقوق الإنسان في مختلف بلدان العالم للضغط على حكوماتهم من أجل التحرك الفوري لإيقاف استهداف المدنيين الفلسطينيين⁽¹⁸⁾.

كما طالب رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله، المجتمع الدولي بمحاسبة اسرائيل على جرائم القتل التي ترتكبها بحق أبناء شعبنا مع سبق الاصرار، واتخاذ قرارات حاسمة لإنهاء الاحتلال، وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، وحمل الحمد الله، في بيان له، حكومة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن الاعتداءات على أبناء شعبنا، قائلاً أن "الحكومة الاسرائيلية تتحمل المسؤولية الكاملة عن الاعتداءات التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي، كونها تطلق العنان لهم ليمارسوا القتل، ويعتدوا على المتظاهرين العزل" ، وشدد الحمد الله، على حل قضايا الوضع النهائي وعلى رأسها قضية اللاجئين استناداً إلى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وفي ذات السياق قال رئيس الوزراء رامي الحمد الله، " ننحني لأرواح شهدائنا الأبرار الذين ارتقوا خلال احياء الذكرى الثانية والاربعين ليوم الارض الخالد، ورووا بدمائهم الطاهرة أرض الوطن" ،وحيا الحمد الله، جماهير شعبنا الصامد الذين جسدوا إرادة البقاء والصمود، وأبرقوا رسالة للاحتلال وللعالَم أجمع، بأن شعبنا لن يرضى باستمرار احتلال وطنه ونهب أرضه والاعتداء على مقدساته وارتكاب الجرائم بحقه⁽¹⁹⁾.

أعلن الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، يوم حداد وطني في الأراضي الفلسطينية على أرواح شهداء اليوم الجمعة. وذكرت الوكالة الفلسطينية الرسمية للأنباء (وفا)، أن عباس أعلن يوم غد السبت يوم حداد وطني في الأراضي الفلسطينية على أرواح الشهداء. ونددت الحكومة الفلسطينية،

¹⁸ المصدر : وكالة الصحافة الفلسطينية صفا تقرير بعنوان " تواصل الفعاليات المنددة بمجزرة مسيرة العودة وتحذيرات من تداعيات

الحدث" بتاريخ 2-4-2018 على الرابط التالي <http://cutt.us/pbqUW>

¹⁹ المصدر : وكالة أنباء سوا تقرير بعنوان " ماذا طلب " الحمد الله" من المجتمع الدولي؟ " بتاريخ 31-3-2018 على الرابط التالي :

<http://cutt.us/IF1v>

في بيان، باعتداءات الجيش الإسرائيلي، ودعت إلى "تحرك دولي فوري وعاجل لوقف إراقة دماء الفلسطينيين". من جهته، أعلن الناطق الرسمي باسم السلطة الفلسطينية، يوسف المحمود، قرار الحكومة تعطيل المدارس والجامعات وكافة المؤسسات والدوائر الحكومية التي تعمل يوم غد السبت في كافة المحافظات، التزاماً بقرار عباس⁽²⁰⁾.

موقف حركة حماس

بعثت حركة حماس بالتحية الخالدة لجماهير الشعب الفلسطيني البطل الذي أثبت من جديد قدرته الهائلة على فرض حدود المعادلة وقواعد الصراع مع العدو الصهيوني، وأوصل رسالة قوية لكل من يتعمى عن حقوقه الثابتة، وأكد من جديد أن قضيته ليست قضية جياح، وأن مأساته ليست مأساة إنسانية فحسب، لكنها قضية سياسية بامتياز، تأمرت فيها قوى الغدر والعدوان لاقتلاع الشعب الفلسطيني من دياره وأرضه، وأكدت حماس، في بيان صحفي، أن عودة الشعب الفلسطيني إلى بلاده حق مقدس نمارسه اليوم بكل ما أوتينا من إرادة وقوة، موضحة أنه لا تراجع عن ممارسته مهما بلغت التضحيات، وأوضحت أن الشعب الفلسطيني شيع اليوم صفقة القرن إلى مئوaha الأخير، مضيفة "الشعب هو الرقم الأصعب الذي لا يمكن تجاهله أو تجاوزه أو المرور على إرادته، وهو شعب يستحق الحرية والاستقلال على كامل ترابه الوطني، فهذا قدر الله ووعد السماء"، وأضافت: "نزف إلى الحور العين زمرة شهداء العودة الذين قدموا أرواحهم مهراً للعودة ووقوداً للثورة الكبرى في أماكن الوجود الفلسطيني واللجوء في الضفة وفلسطيني الشتات والـ48"، وتقدمت حماس بخالص الأمنيات بالشفاء العاجل لكل الجرحى الأبطال الذين صنعوا بجراحاتهم جسراً للعودة والانتصار⁽²¹⁾. ومن جه أخرى أعلن رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في غزة، إسماعيل هنية، إن فعاليات مسيرة العودة الكبرى دليل على تشبث الفلسطينيين بحق العودة ورفضهم لتصفية القضية الفلسطينية وأن الشعب الفلسطيني لن يتنازل عن القدس المحتلة، لا بصفقة قرن ولا بغيرها، واعتبر هنية في كلمة ألقاها اليوم الجمعة، إن مسيرة العودة الكبرى برهنت للرئيس الأميركي، دونالد ترامب، ولصفقته ولكل من يقف معها أنه لا تنازل عن القدس ولا بديل عن فلسطين ولا حل إلا بالعودة. وأشار هنية

²⁰ تنديد عربي ودولي بانتهاكات الاحتلال ضد المشاركين في مسيرات العودة،، العربي الجديد، بتاريخ 2018/3/30م، على الرابط التالي: <https://goo.gl/4Wat2L>

²¹ المصدر اليوم السابع تقرير بعنوان "حركة حماس عن مسيرة العودة: شعبنا شيع صفقة القرن الى مئوaha الاخير بقلم احمد جمعة بتاريخ 2018-3-30 على الرابط التالي <http://cutt.us/AxkFz>

إلى أن الشعب الفلسطيني سرعان ما يتوحد على الثوابت والميدان والبندقية... هذا الشعب الذي يخرج اليوم عن بكرة أبيه يؤكد أنه موحد في خندق الثوابت وعلى رأسها حق العودة"، وشدد على أن مسيرة العودة الكبرى هي البداية للعودة إلى كل أرض فلسطين. وكان هنية قال إن هذه الجماهير التي خرجت اليوم لتقول كلمتها الفاصلة، لا بديل عن فلسطين ولا حل الا بالعودة (22).

موقف حركة الجهاد الاسلامي

قال خالد البطش منسق الهيئة الوطنية العليا لمسيرة العودة الكبرى، والقيادي في حركة الجهاد الإسلامي "إن مسيرة العودة أسلوب نضالي مستدام ومتراكم، وليست فعاليةً موسميةً أو حدثاً ليوم واحد فقط، وستستمر حتى تحقيق العودة الفعلية للاجئين الفلسطينيين"، وأوضح البطش في تصريحات لـ "قدس برس" أن المسيرة "ستكون مسيرة وطنية متجاوزة للاختلافات السياسية، يلتقي فيها الفلسطينيون بمختلف مكوناتهم على القضية الجامعة المتمثلة في عودة اللاجئين، وهي مسيرة شعبية وطنية تتصدرها العائلات"، وبيّن القيادي البطش أن "عدم إنجاز حق العودة مبرر لمواصلة المسيرة مهما بلغ مداها الزمني، ولا علاقة لها بأي صفقات أو عروض سياسية من أي جهة كانت"، ونوه إلى أن المسيرة "تستند إلى القرارات الدولية؛ وأبرزها الفقرة 11 من قرار الأمم المتحدة رقم 194 والذي يدعو صراحةً إلى عودة اللاجئين الفلسطينيين في أقرب وقت إلى قراهم وبلداتهم"، ودعا إلى أن تخلو المسيرة، ذات الطابع السلمي، من أي مظاهر للسلاح، وأن تعتمد أسلوب الاعتصام المفتوح، ونصب الخيام وإقامة حياة اللجوء بالقرب من السلك الفاصل مع الداخل المحتل 48، واستجلاب وسائل الإعلام الدولية لإيصال رسالتها إلى كل العالم (23).

كما أكد القيادي في حركة الجهاد الاسلامي د. يوسف الحساينة أنّ "السيل البشري الهادر الذي حفر في احدود التاريخ، يُعيد رسم الصورة من جديد ويؤكد أن الثوابت والحقوق الجمعية للشعب الفلسطيني وللأمة تجمع ولا تفرق تتقدم، ولا تتأخر، تحقق الإنجازات ولا تفرط، في حين مسارات الوهم والتسوية

²² المصدر عرب 48 تقرير بعنوان " هنية: مسيرة العودة الكبرى تأكيد على حق العودة" بتاريخ 30-3-2018 على الرابط التالي:

<http://cutt.us/PLNat>

²³ المصدر فلسطين اليوم تقرير بعنوان "القيادي البطش: مسيرة العودة" أسلوب نضالي مستدام ومتراكم وليست فعالية موسمية" بتاريخ

27-3-2018 على الرابط التالي: <http://cutt.us/EXomw>

تفرق ولا تجمع، تضيع الحقوق ولا تسترجعها تقوى العدو ولا تضعفه"، وقال الحساينة "إن الجماهير الهادئة بمئات الآلاف نحو الخط الفاصل بين أراضينا المحتلة عام ١٩٦٧ وبين أراضينا المحتلة عام ١٩٤٨، مهرولة ومندفعة نحو حواجز العدو دون خوف أو وجل وبروح ثورية وثابة قل نظيرها في العصر الحديث، تؤكد أن الحقوق وسيما حق العودة لا تسقط بالتقادم ولا تنتهي بالمؤامرات ولا بالتسويات المذلة، وتؤكد أن طريق استرداد الحقوق هي الوحدة والثبات على المواقف والتمسك بالحقوق، وإن الجماهير قادرة بوعيها الجمعي أن تحدد مسارات نضالها وجهادها ومقاومتها، وأضاف الحساينة: في ظل هذا المشهد الرهيب وهذه الانعطافة التاريخية الفاصلة، لا يمكن لماكنة التزييف الصهيونى والصهيونى والصهيونى والصهيونى، ان تخدع العالم والضمير الإنسانى الذى يتنامى وتتسع مجالات الصحة واليقظة من عنصرية الكيان الصهيونى وارهابه الذى ادمى وجه العالم فصدق المشهد والاندفاع وعفوية المبادرة لا يمكن تزويرها والتلاعب فيها، ولا يمكن لكل مراقب موضوعي ذو ضمير ووعى وفؤاد صافى أن يعاند الحقيقة وان لا يرى الصورة الساطعة، ومرة أخرى لا يمكن لماكنة التضليل الإسرائيلية والغربية المناققة وبعض الاعلام العربى الرسمى المطبع أن تُعمى على وحشية الصهاينة واطماعهم وفسادهم، وشدد الحساينة على أن "مسيرة العودة بعفويتها وحضورها الرائع سوف تخرج الوحش الصهيونى المسعور المدعوم بلا حدود من ملك الاستبداد الكونى اليميني الصهيونى ترمب من وكره ويضعونه امام الحقيقة حقيقة أنهم إرهابيون متوحشون وان الشعب الفلسطينى لا يمكن أن يكون هنود حمر للقرن الواحد والعشرين وأنه متجذر فوق ارضه وباقى في وطنه" (24).

موقف الجبهة الشعبية من مسيرة العودة

شاركت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة في قطاع غزة في "مسيرة العودة الكبرى" إحياءً ليوم الأرض. وأشار المهندس لؤي القريوتي مسؤول الجبهة في قطاع غزة إلى أن "شعبنا الفلسطينى يجدد ارتباطه بالأرض بلون الدم"، مؤكداً على "أحقية الشعب الفلسطينى في ممارسة جميع الوسائل النضالية للتعبير عن حقوقه المسلوبة وإيصال رسالته للعالم أجمع لوضع حد للجرائم الصهيونية"،

²⁴ المصدر: فلسطين اليوم تقرير بعنوان "المسيرة أصابت العدو بالذهول واعادت الاعتبار للقضية" القيادي الحساينة: "مسيرة العودة" خطوة واثقة على طريق العودة" بتاريخ 30-3-2018 على الرابط التالي: <http://cutt.us/trk3P>

موجهاً "التحية النضالية للجماهير الفلسطينية الغفيرة التي خرجت لتقول لا للمشاريع الصهيونأمريكية ولتؤكد على أن الشعب الفلسطيني يعي جيداً ما يحاك من مؤامرات والتي سيسقطها بالوحدة وتغليب المصلحة الوطنية العليا" ، وزفت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة إلى "جماهير أمتنا العربية والإسلامية شهداء الأرض الذين ارتقوا أثناء المشاركة في مسيرة العودة الكبرى" ، مشيرةً إلى "زيف دعاة الديمقراطية في إدانة جرائم العدوان الصهيوني على المواطنين الفلسطينيين⁽²⁵⁾ .

كما نظم وفد قيادي من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في محافظتي خان يونس ورفح وعدد من قيادات وكوادر الجبهة، زيارات إلى مستشفيات محافظة خان يونس، لتفقد جرحى "مسيرة العودة" والاطمئنان على أوضاعهم الصحية، شملت الزيارات كلاً من مشفى أبو يوسف النجار والأوروبي وناصر الطبي والهلال الأحمر، و قسم الجراحة والعناية المركزية في مستشفى الأوروبي ، وتمنى وفد الجبهة الشفاء العاجل لجراحنا البواسل، مؤكداً أنهم أبناء وأبطال هذا الوطن وقد سطروا بدمائهم العطرة البطولات والأمجاد، مؤكداً على استمرار النضال من أجل الثوابت والحقوق وتحرير كل بقعة من أرضنا ، وعبر وفد الجبهة عن شكره وتقديره للطواقم الطبية وإدارة المستشفيات والأطباء والمرضى ورجال الاسعاف على جهودهم في التعامل مع جرحى مسيرة العودة، مؤكداً تضامنهم مع عمال النظافة في مطالبهم العادلة⁽²⁶⁾ .

موقف الجبهة الديمقراطية من مسيرة العودة

دعت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، الشعب الفلسطيني الى حشد الطاقات لمسيرة العودة ،وجاء ذلك في بيان صحفي ، وأشار على أن مسيرة العودة يعتبر تأكيداً على ارادة شعبنا الثابتة في التمسك بكل شبر من أرضه، وبحقوقه الوطنية كاملة، وفي رفضه للاحتلال والاستيطان والحصار، ولخطة ترامب لتصفية القضية الوطنية الفلسطينية ،وأضافت الجبهة: إن الجبهة وهي تحيي صمود شعبنا، تتوجه إلى عموم عائلات شهداء « يوم الأرض ومسيرة العودة»، ومنها عائلات شهيد الجبهة عبد القادر الحواجري، وأحمد عمر عرفة، كما نتوجه إلى جراحنا الأبطال بكل مشاعر المحبة، والتضامن،

²⁵ المصدر : موقع بانيت وصحيفة بانوراما تقرير بعنوان "غزة: الجبهة الشعبية القيادة العامة تشارك في 'مسيرة العودة'" بتاريخ 3-4-2018 على الرابط التالي: <http://cutt.us/MOIJJ>

²⁶ المصدر : موقع الجبة الشعبية لتحرير فلسطين تقرير بعنوان : " وفد قيادي من الجبهة بمحافظة خان يونس ورفح يتفقد جرحى مسيرة العودة" على الرابط التالي: <http://cutt.us/XslWy>

وجهت الجبهة في بيانها، التحية للدور المتقدم والمبارد الذي تضطلع به "الهيئة الوطنية العليا لمسيرة العودة ويوم الأرض" (الجبهة الديمقراطية، حركة حماس، الجبهة الشعبية، حركة الجهاد .. وكل الفصائل ومنظمات المجتمع الأهلي في قطاع غزة) وتقدم تجربة رائدة في توحيد الجهود الوطنية، تحت راية فلسطين، خارج نزعات التفرد والاستفراد، وخارج البحث عن مكاسب فئوية آنية، على حساب تكريس وحدة الشعب ووحدة قواه السياسية في الميدان⁽²⁷⁾.

رابعاً: المواقف العربية والدولية من مسيرات العودة

الموقف العربي من مسيرة العودة الكبرى

أدانت بيانات رسمية عربية، وفعاليات شعبية، استخدام قوات الاحتلال الصهيوني للقوة المفرطة تجاه المسيرات الفلسطينية السلمية في يوم الأرض الذي يوافق 30 مارس من كل عام. وانطلقت مسيرات حاشدة شارك فيها الآلاف في الضفة وغزة، تزامناً مع الذكرى الـ 42 ليوم الأرض، وأطلق عليها مسيرة "العودة الكبرى".

حمل الأردن، "إسرائيل" مسؤولية ما جرى في غزة، اليوم الجمعة، والذي نتج عن "انتهاكها لحق التظاهر السلمي واستخدامها للقوة المفرطة ضد أبناء الشعب الفلسطيني العزل". جاء ذلك في بيان للناطق باسم الحكومة الأردنية محمد المومني، بثته وكالة الأنباء الأردنية الرسمية، وعدّ المومني أن ما جرى بقطاع غزة، الجمعة، "نتيجة لانتهاك إسرائيل لحق التظاهر السلمي واستخدامها للقوة المفرطة ضد أبناء الشعب الفلسطيني العزل الذين خرجوا بالآلاف لإحياء ذكرى يوم الأرض، والتأكيد على حقهم بالعودة لديارهم وفقاً لحقوقهم التي تضمنها لهم القوانين والأعراف الدولية". ودعا المومني، المجتمع الدولي للنهوض "بمسؤولياته في الضغط على إسرائيل للالتزام بمسؤولياتها كقوة قائمة بالاحتلال، ومعالجة الأزمة الإنسانية التي يعاني منها قطاع غزة"²⁸. وأكدت دولة قطر، الجمعة،

²⁷ المصدر : وكالة الأنباء الفلسطينية سوا تقرير بعنوان " الجبهة الديمقراطية تدعو لحشد الشعب في مسيرة الغد" بتاريخ 5-4-2018 على الرابط التالي : <http://cutt.us/NNI2k>

²⁸ كيف عبر الموقف العربي الرسمي والشعبي عن مسيرة العودة الكبرى؟، المركز الفلسطيني للإعلام، غزة فلسطين، بتاريخ 2018/30/30م، على الرابط التالي: palinfo.com/234914

دعماً للشعب الفلسطيني وحقوقه، وذلك تزامناً مع أكبر هبة جماهيرية تشهدها الأراضي الفلسطينية، في ذكرى "يوم الأرض". وشددت وزارة الخارجية القطرية في بيان نشرته عبر موقعها، على تمتع الشعب الفلسطيني بسائر حقوقه غير القابلة للتصرف، بما فيها حق العودة. كما أدان الأزهر "بشدة"، اليوم الجمعة، استخدام الجيش الإسرائيلي القوة المفرطة ضد فلسطينيين مشاركين بمظاهرات سلمية في قطاع غزة، بمناسبة إحياء ذكرى "يوم الأرض". وقال شيخ الأزهر أحمد الطيب، في بيان: إن "التعامل وحشي مع المظاهرات التي انطلقت في غزة لإحياء الذكرى الـ 42 ليوم الأرض". وشدد الأزهر، وفق البيان، على الرفض القاطع لقرار الرئيس الأمريكي دونالد ترمب، "جعل القدس عاصمة أبدية لإسرائيل". وأكد البيان أن القدس هي العاصمة الأبدية لدولة فلسطين المستقلة، ويجب العمل على إعلانها رسمياً والاعتراف بها دولياً، وقبول عضويتها في المنظمات والهيئات الدولية كافة (29).

كما تظاهر المئات في المغرب، اليوم الجمعة، بالعاصمة الرباط، للتعبير عن تضامنهم مع الفلسطينيين المشاركين بمسيرات العودة، إحياءً لذكرى "يوم الأرض". وردد المشاركون، في الوقفة الاحتجاجية أمام مبنى البرلمان، شعارات تطالب جميع الدول التحرك من أجل وضع حد لانتهاكات "إسرائيل" المتواصلة. ورفع المشاركون خلال الوقفة التي دعت إليها "مجموعة من الهيئات الحقوقية"، أعلام فلسطين وصور المسجد الأقصى. وقال رئيس المرصد المغربي لمناهضة التطبيع (غير حكومي)، أحمد ويحمان، لوكالة الأناضول: إن "هذه الوقفة تعبير عن التضامن مع الفلسطينيين، الذين قاموا اليوم بمسيرات العودة". وأدان ويحمان، تزايد مختلف أشكال التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي (30).

أعلنت جامعة الدول العربية عن قرارها بعقد اجتماع طارئ، من أجل بحث "جرائم الاحتلال الإسرائيلي" الأخيرة بحق الفلسطينيين في قطاع غزة، وقال الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين في جامعة الدول العربية، سعيد أبوعلي، إن المجلس سيعقد اجتماعاً طارئاً على مستوى المندوبين الدائمين في دورة غير عادية برئاسة السعودية، وأضاف أبوعلي في تصريح اليوم أن "الاجتماع سيبحث جرائم إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، ضد المتظاهرين السلميين الذين خرجوا في مسيرة تحت عنوان

29 المرجع السابق

30 كيف عبر الموقف العربي الرسمي والشعبي عن مسيرة العودة الكبرى؟، المركز الفلسطيني للإعلام، غزة فلسطين، بتاريخ 2018/30/30م، على الرابط التالي: palinfo.com/234914

"مسيرة العودة الكبرى" بمناسبة الذكرى 42 ليوم الأرض" وأضاف أن الجامعة العربية تتابع عن كثب هذه التطورات و"آخرها المجزرة الإسرائيلية التي ارتكبت ضد متظاهرين سلميين على حدود قطاع غزة" والتي راح ضحيتها 17 قتيلا وأكثر من 1500 جريح، وشدد الأمين العام المساعد على ضرورة تحمل المجتمع الدولي بأسره وكافة مؤسساته المسؤولية الكاملة لوضع حد فوري لهذه "الجرائم الإسرائيلية"، وتشكيل لجنة تحقيق بصورة عاجلة لمسائلة إسرائيل وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني⁽³¹⁾.

كما طالبت الجامعة العربية، مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة والأمين العام للأمم المتحدة بتشكيل لجنة تحقيق دولية في مواجهات الجمعة الماضية خلال مسيرات العودة التي أدت إلى استشهاد 17 فلسطينيا، وإصابة نحو 1500 بجروح في قطاع غزة، بنيران جنود الاحتلال الإسرائيلي. وأكد مجلس الجامعة العربية، بعد اجتماع عاجل، ، على مستوى السفراء "دعم الطلب الذي تقدمت به دولة فلسطين إلى المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية، ومطالبتها بفتح تحقيق عاجل في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبت بحق المدنيين الفلسطينيين العزل يوم 30 آذار/مارس 2018" ، كما طلب مجلس الجامعة العربية من "مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة والسكرتير العام للأمم المتحدة اتخاذ الإجراءات اللازمة لتشكيل لجنة تحقيق دولية في أحداث يوم 30 آذار/مارس 2018 والعمل على تمكين هذه اللجنة من فتح تحقيق ميداني ذي مصداقية ومحدد بإطار زمني وضمن إنفاذ آلية واضحة لمسائلة ومحاكمة المسؤولين الإسرائيليين عن هذه الجريمة"⁽³²⁾.

³¹ المصدر موقع RT تقرير بعنوان "اجتماع طارئ لجامعة الدول العربية بشأن غزة" بتاريخ 1-4-2018 على الرابط التالي:

<http://cutt.us/Z7uyQ>

³² المصدر عرب 48 تقرير بعنوان " الجامعة العربية تطالب بتحقيق دولي بالهجوم الدموي على مسيرة العودة" بتاريخ 3-4-2018

على الرابط التالي: <http://cutt.us/hiARo>

دعا تاي بروك زرهون القائم بأعمال وكيل الأمين العام للشؤون السياسية، قوات الأمن الإسرائيلية إلى الالتزام بأقصى درجات ضبط النفس لتجنب وقوع ضحايا. وشدد على ضرورة عدم استخدام القوة الفتاكة إلا كملجأ أخير وإجراء تحقيقات ملائمة، من قبل السلطات، بشأن أي وفيات ناجمة عن ذلك، كان زرهون يتحدث أمام مجلس الأمن الدولي، في جلسة طارئة دعت الكويت إلى عقدها في أعقاب أعمال العنف التي أدت إلى مقتل نحو 15 فلسطينيا وإصابة ألف أثناء "مسيرة العودة الكبرى" في قطاع غزة حسب بيانات وزارة الصحة الفلسطينية في القطاع، وشدد المسؤول الدولي على ضرورة عدم استهداف المدنيين، وعدم تعريض الأطفال للمخاطر في أي وقت، مشددا على ضرورة امتثال إسرائيل لالتزاماتها وفق القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان، وقال زرهون إن حوالي 30 ألف شخص شاركوا في المسيرة وتجمعوا حولها في مواقع مختلفة من غزة. وقد تدهور الوضع بعد بدء المظاهرات، وقال زرهون إن بعض الإصابات نجمت عن استخدام القوات الإسرائيلية للرصاص الحي، وأيضا نتيجة وقوع اشتباكات بين القوات الإسرائيلية والفلسطينية، بما في ذلك قصف نقطة مراقبة تابعة لحماس، وأشارت التقارير، كما قال زرهون، إلى أن معظم المتظاهرين ظلوا على مسافة بعيدة عن الحاجز الحدودي ولم ينخرطوا في أعمال العنف. إلا أن تقارير أخرى ذكرت أن بعض المتظاهرين قاموا برمي الحجارة وقاموا بممارسات عنيفة وتردد أن البعض كان يحمل أسلحة، ووفق تقارير قوات الأمن الإسرائيلية، فقد حاول مسلحون اختراق الحاجز في محاولة لزرع المتفجرات. وتردد أن الفلسطينيين أرسلوا فتاة في التاسعة من العمر عبر الحاجز، ولكن الجنود الإسرائيليين تمكنوا من إعادتها بسلام، وفق ما ذكر زرهون نقلا عن بعض التقارير. وأفيد أيضا بأن قادة حماس كانوا موجودين في بعض تجمعات المتظاهرين، وقد اندلع العنف أيضا في الضفة الغربية، حيث أفيد بأن نحو 900 فلسطيني تظاهروا في بلدات، منها الخليل ورام الله. وقد أفادت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بأن 26 فلسطينيا أصيبوا بجراح قرب نابلس، وذكر مساعد الأمين العام للشؤون السياسية أن مكتب المنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط ظل على تواصل، طوال يوم الجمعة، مع القوات الإسرائيلية والفلسطينية، وأنه سيواصل فعل ذلك إذ يتوقع سير المزيد من المظاهرات خلال الأسابيع الستة المقبلة، وقال زرهون إن هناك مخاوف من أن يتدهور الوضع خلال الأيام المقبلة، وذكر المسؤول الدولي أن التطورات في غزة اليوم تعد مرة أخرى تذكرة مؤلمة

لعواقب غياب السلام بين إسرائيل وفلسطين، والحاجة لتوسيع نطاق الجهود لدعم جهود التسوية السلمية للصراع ، واختتم زرهون كلمته بالقول "تحت الأمم المتحدة الفلسطينيين والإسرائيليين والمجتمع الدولي على اتخاذ خطوات ملموسة لعكس الاتجاه الحالي للصراع والنهوض بهدف تحقيق السلام العادل والدائم القائم على حل الدولتين"⁽³³⁾.

ومن جهة اخرى قال المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط نيكولاي ملادينوف ، إنه يجب السماح للمظاهرات والاحتجاجات في قطاع غزة بالمضي قدما بشكل سلمي، وأكد ملادينوف في بيان صحفي مقتضب ، أنه يتابع بقلق الاستعدادات والخطابات المستمرة بشأن مسيرة العودة الكبرى صباح الجمعة في غزة ، ودعا "قوات جيش الاحتلال الاسرائيلي إلى ممارسة اقصى درجات ضبط النفس، كما يجب على الفلسطينيين تجنب الاحتكاك عند سياج غزة" ، وشدد على ضرورة عدم تعريض الأطفال على وجه الخصوص للخطر في أي وقت من قبل أي شخص، يشار إلى أن انتقادات دولية وجهت للاحتلال الإسرائيلي على خلفية اعتدائه على المظاهرات السلمية التي خرجت في قطاع غزة، وقتله 20 فلسطينيا أعزلا، وإصابة أكثر من 1600 آخرين بجراح مختلفة، وطالبت الأمم المتحدة ودولا أوروبية بفتح تحقيق مستقل في جرائم الاحتلال في غزة، بينما رفض الاحتلال هذه الدعوات، متوعدا باستخدام القوة في حال الاقتراب من الحدود بين غزة والاحتلال⁽³⁴⁾.

الموقف الأمريكي من مسيرة العودة

منعت الولايات المتحدة، وللمرة الثانية ، صدور بيان عن مجلس الأمن الدولي يدين الاعتداءات الإسرائيلية على المسيرات الفلسطينية في قطاع غزة ، استهجن أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، صائب عريقات، تعمد الولايات المتحدة الأمريكية التغاضي عن استشهاد عشرات الفلسطينيين في قطاع غزة، باستمرارها في الدفاع عن الاحتلال الإسرائيلي ، وقال عريقات، إن "شعبنا الفلسطيني لا يستغرب تصريحات (المندوبة الأمريكية في الأمم المتحدة) السيدة نيكي هايلي الخرقاء التي أثبتت جدارتها بعدائها له، والتي تتماهى من موقع الدونية مع المصالح العنصرية، والاستمرار في خرق القانون الدولي والأخلاق الإنسانية وحماية قوة الاحتلال على حساب الشعب

³³ المصدر : اخبار الامم المتحدة تقرير بعنوان " الأمم المتحدة تشدد على ضرورة عدم استهداف المدنيين بعد مصرع وإصابة فلسطينيين في غزة" بتاريخ 30-3-2018 على الرابط التالي: <http://cutt.us/XScb1>

³⁴ المصدر :عرب 48 تقرير بعنوان " ملادينوف يطالب إسرائيل بضبط النفس وعدم قمع مسيرة العودة" بتاريخ 5-4-2018 على الرابط التالي: <http://cutt.us/Xjux2>

الفلسطيني الذي ضرب أرقى الأمثلة لشعوب الأرض في الصمود والصبر والتمسك بحقوقه الوطنية المشروعة والتصدي للطغيان" ،وأضاف، في تصريح أرسله لـ"العين الإخبارية": "نستغرب أيضا أن تقوم وزارة الخارجية الأمريكية بلعب دور قادة جيش الاحتلال في إعطاء التعليمات حول ما ينبغي على أبناء شعبنا القيام به أو عدم القيام به، وفي تحديد المساحة الفاصلة غير الشرعية التي تفرضها قوات الاحتلال بالأمر الواقع داخل قطاع غزة" ،ووجّه البيت الأبيض ، دعوة إلى الفلسطينيين من أجل عدم الاقتراب من الحاجز الحدودي مع إسرائيل خلال مظاهرات "مسيرة العودة" التي تهدف إلى التوجه للحدود بين غزة وإسرائيل للتعبير بشكل رمزي على حق اللاجئين في العودة ، وتابع عريقات: "نستغرب تباكي الإدارة الأمريكية على الأطفال الذين أريد لهم أن ينسوا حقهم في العودة إلى ديارهم التي شرد منها آباؤهم وأجدادهم بالقوة، ولكنهم أصروا على التمسك بهذا الحق وتوجيه رسائلهم السلمية المدوية إلى العالم بضرورة إنفاذ هذا الحق". وتساءل عريقات: "لماذا يبرر بيان وزارة الخارجية الأمريكية قتلهم لهذا السبب، ويصوره على أنه إجراء طبيعي يقوم به جيش الاحتلال؟"⁽³⁵⁾.

الموقف الروسي من مسيرة العودة

التقى وفد حركة حماس الذي يزور العاصمة الروسية موسكو أمس الجمعة، نائب وزير الخارجية الروسي ومبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى الشرق الأوسط السيد ميخائيل بوغدانوف في مقر وزارة الخارجية الروسية بموسكو ، ووضع الوفد الذي يترأسه عضو المكتب السياسي للحركة الدكتور موسى أبو مرزوق السيد بوغدانوف في تطورات مسيرة العودة الكبرى التي تمثل تمسك شعبنا بحقوقه التاريخية الثابتة وامتلاكه خيارات متعددة للدفاع عن نفسه ، واستعرض الوفد معوقات إتمام المصالحة الفلسطينية وأسباب رفض الحركة انعقاد المؤتمر الوطني في رام الله، وتهديدات السيد محمود عباس بفرض مزيد من العقوبات على قطاع غزة بعد حادث التفجير موكب رئيس الوزراء الفلسطيني، كما عرض الوفد آخر ما توصلت إليه نتائج التحقيقات ، وأكد الوفد حرص الحركة على وحدة الصف الفلسطيني وعمله الدائم على إنجاح المصالحة الفلسطينية، وبحث الوفد مع السيد بوغدانوف رفض حركة حماس وكل مكونات شعبنا الفلسطيني للقرارات الأمريكية الجائرة بنقل السفارة الأمريكية إلى

³⁵ المصدر العين الاخبارية تقرير بعنوان " عريقات: نستغرب الموقف الأمريكي من مسيرة العودة.. والحل رفع الحصار" بتاريخ 7-4-

2018 على الرابط التالي: <http://cutt.us/mUtol>

القدس واعتبارها عاصمة للكيان الصهيوني، مؤكداً على الرفض التام لصفقة القرن، من جانبه أكد السيد بوغدانوف ثبات الموقف الروسي الداعم لحقوق الشعب الفلسطيني وحرصه على تطوير العلاقة مع حركة حماس وبقية القوى الفلسطينية، كما أكد أهمية وحدة الصف الفلسطيني وتطبيق اتفاق المصالحة بين حركتي فتح وحماس ورفض روسيا لما يسمى بصفقة القرن³⁶

الموقف الأوروبي من مسيرة العودة الكبرى

دعا الاتحاد الأوروبي الى تحقيق مستقل حول استخدام القوات الاسرائيلية لذخائر حية في المواجهات التي اندلعت على حدود قطاع واسفرت عن استشهاد 15 فلسطينيا واصابة المئات خلال مسيرة العودة. وقالت وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي، فيديريكا موغيريني في بيان صحفي: "الاتحاد الاوروبي يأسس لسقوط قتلى، وافكارنا مع أسر الضحايا"، بحسب ما أوردهت صحيفة القدس المحلية، وتابعت موغيريني "يجب ان يخضع استخدام ذخائر حية لتحقيق مستقل وشفاف"، مشيرة الى ان "حرية التعبير والتجمع حق اساسي لا بد من احترامه"⁽³⁷⁾.

وأعربت وزارة الخارجية الفرنسية عن قلقها العميق إزاء استشهاد 15 فلسطينياً على يد قوات الاحتلال على حدود غزة، وقالت المتحدث باسم الخارجية الفرنسية أغنيس فون دير مول في بيان صحفي، إن "فرنسا دعت السلطات الإسرائيلية بضرورة حماية المدنيين"، وأشارت إلى أن الشعب الفلسطيني لديه الحق في التظاهر بأمان، داعية إلى رفع الحصار الإسرائيلي (المفروض منذ 2006)، وإلغاء القيود من أجل إنهاء الأزمة الإنسانية في قطاع غزة، من جانبه، قال وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، إن "العنف الذي تفجر ضد الفلسطينيين، مؤشر خطر على أننا أمام مرحلة ربما ستكون أكثر صعوبة"، جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي عقد بالقاهرة عقب لقاء ثنائي مغلق بين الصفدي ووزير خارجية مصر سامح شكري، لإجراء مباحثات حول عدة قضايا بينها الوضع الفلسطيني، وأدان الصفدي أن "ما يمارس من عنف ضد الأبرياء الفلسطينيين الذي خرجوا من أجل حقهم السلمي في التظاهر"، وأكد أن "العنف الذي تفجر ضد الفلسطينيين مؤشر خطر على أننا أمام مرحلة ربما ستكون أكثر صعوبة إن لم نعمل جميعاً على إيجاد أفق سياسي يضعنا على الطريق باتجاه الحل الذي نريده لهذه

³⁶ المصدر: الرسالة تقرير بعنوان " وفد من حماس برئاسة أبو مرزوق يصل موسكو" بتاريخ 31-3-2018 على الرابط التالي :

<http://cutt.us/x7dkK>

³⁷ المصدر: سوا وكالة أنباء فلسطينية مستقلة تقرير بعنوان " الاتحاد الأوروبي يدعو لتحقيق مستقل وشفاف بأحداث غزة" بتاريخ 31-

2018-3 على الرابط التالي: <http://cutt.us/mn7bh>

الأزمة وحل الدولتين" ، ووصف السيناتور الأمريكي عن ولاية فريمونت "بيرني ساندرز" في لقاء متلفز ، استهداف "إسرائيل" الفلسطينيين المشاركين في مظاهرات سلمية بأنه "رد فعل مبالغ فيه"⁽³⁸⁾.

الموقف الإسرائيلي من مسيرة العودة الكبرى

لم تخف إسرائيل قلقها من هذه الفعاليات، واتخذت عدة خطوات لمواجهةها، شملت التهديد والوعيد بارتكاب مجازر من جهة، ومحاولات إقناع الفلسطينيين بعدم المشاركة من خلال التحريض على المنظمين وعلى حماس من جهة أخرى، كما عمدت رسائل إعلامية على ممثليها ووسائل الإعلام لنشرها بهدف عدم تحمل مسؤولية ما ترتكبه ضد الفلسطينيين غداً، وأكثر ما يقلق إسرائيل هو الطابع السلمي الذي ينزع الذرائع من إسرائيل لاستخدام الأسلحة ضد المتظاهرين الفلسطينيين، فيما يؤدي استخدام القوة بحقهم إلى إخراجها أمام العالم، وهذا ما تحاول إسرائيل اجتنابه عن طريق التهريب وبتش الخوف من خلال تصريحات رسمية لوزير الأمن، أفغدور لييرمان، ورئيس أركان الجيش الإسرائيلي، غادي آيزنكوت، التي قالوا فيها إن إسرائيل ستستخدم القوة المميتة لمنع اجتياز السياج الحدودي العازل⁽³⁹⁾.

ودار جدال بين السياسيين الإسرائيليين حول إذا كان يجب إقامة لجنة تحقيق أم لا، ونشر صحفي رسالة بالعربية إلى جيرانه في غزة: "رجاء، اقبلوا أيدينا الممدودة للسلام" وقال شارك في "مسيرة العودة الكبرى" التي جرت على الحدود مع غزة عدد أقل من المتظاهرين مما توقع زعماء حماس، ولكن رغم ذلك برزت أصداؤها في إسرائيل. بعد أن تعرض المتظاهرون للإصابات والقتل، دار جدال بين السياسيين الإسرائيليين حول شرعية هذه الأحداث حيث قُتل 16 فلسطينياً وجرح المئات جراء إطلاق النيران الحية على المتظاهرين وهذه نتائج مرفوضة. لا يجري الحديث عن سياسة "التمالك"، بل عن سياسة القمع العنيف والوحشي"، هذا ما غرده ياريف أوبنهايمر، إعلامي إسرائيلي، ورئيس سابق لحركة "السلام الآن"، وايضا غردت رئيسة حزب "ميرتس"، تمار زانديبرغ على موقعها قائلة: "يحق للفلسطينيين أن يتظاهروا ويحق للجيش أن يستخدم الوسائل لفض المظاهرات منعا لاختراق السياج والإضرار به، ولكن لا يجوز للجيش أن يستخدم النيران الحية ضد المتظاهرين غير

³⁸ المصدر : وكالة الصحافة الفلسطينية صفا تقرير بعنوان " توصلت الفعاليات المنددة بمجزرة مسيرة العودة وتحذيرات من تداعيات

الحدث" بتاريخ 2-4-2018 على الرابط التالي: <http://cutt.us/pbqUW>

³⁹ المصدر عرب 48 تقرير بعنوان "سكان غلاف غزة يغادرون منازلهم قبل مسيرة العودة الكبرى" بتاريخ 29-3-2018 على الرابط

التالي: <http://cutt.us/Q4IbA>

المسلّحين وقتل الأبرياء . يجب التحلي بضبط النفس، تجنب الإضرار بالأبرياء، ومنع تدهور الأوضاع وتفاقمها"، هذا وأضافت: "يجب إجراء تحقيق إسرائيلي مستقل للأحداث التي جرت أمس في غزة"، أما وزير الدفاع الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان فقد قال، رداً على أقوال زانديبرغ "لن تُجرى لجنة للتحقيق في هذه الأحداث" وأضاف: "في حال إقامة لجنة دولية لفحص الموضوع، لن نتعاون معها". إضافة إلى ذلك، هاجم ليبرمان مطالب عضوة الكنيست زانديبرغ لإقامة هذه اللجنة قائلاً: "منذ وقت طويل، لم يعد حزب ميرتس يمثل المصلحة الإسرائيلية"، ولفت ليبرمان إلى أن "حماس دفعت 15 مليون دولار لهذه المسيرة. هل تعرفون كم من الأدوية يمكن شراؤها بهذا المبلغ؟ يمكن أن نفهم كل شيء من هذه الحقيقة. رغم هذا، يجب التأكيد على أنه شارك أكثر من 40 ألف فلسطيني في المظاهرة، كان 90% منهم من ضباط ونشطاء حماس وعائلاتهم الذين يتقاضون رواتبهم من حماس. لم تشارك عامة الشعب"، ونشر الصحفي الإسرائيلي، بن درور يميني، عموداً في صحيفة "يديعوت أحرونوت" باللغتين العبرية والعربية موجهاً إلى جيرانه الفلسطينيين في قطاع غزة، كتب فيه: "نحن نمد يد السلام. الرجاء اقبلوا بها. بدلاً من وهم آخر و"مسيرة العودة" أخرى، التي هي استفزاز وعنف، دعونا نبدأ مسيرة مشتركة للسلام، للمصالحة والاعتراف المتبادل. منذ سبعين عاماً تسيرون في هذا الموكب، في الطريق القديمة، مع ذات النتيجة. مزيد من المعاناة. مزيد من الضيق. لذا يجب ان نجرب طريقة جديدة. طريقة فيها الأمل. رجاء، اقبلوا ايدينا الممدودة للسلام" (40).

وغادر الكثير من سكان بلدات غلاف غزة ، منازلهم تحسباً من فعاليات مسيرة العودة الكبرى، التي ستنتقل باتجاه السياج الحدودي ، وتوجهوا إلى مدن المركز إلى حين "إعادة السيطرة الأمنية على الحدود"، كما قال بعضهم وأعرب العديد من السكان عن قلقهم من الأوضاع الأمنية، ما يعكس عدم ثقتهم في إمكانية الجيش الإسرائيلي مع التصعيد المحتمل خلال المسيرة، حتى وإن لم يقولوا ذلك صراحة، وفضل الكثير منهم قضاء عيد الفصح العبري، لدى أقاربهم أو في فنادق في مدن المركز ، وقالت إحدى المقيمات في كيبوتس "سوفنا" المجاور للسياج الحدودي العازل، للقناة الإسرائيلية العاشرة، إنها غيرت خطط قضاء العيد بسبب خوف ضيوفها من المجيء إليها، وقالت إن "عائلتنا تخشى المجيء إلى هنا بسبب الوضع الأمني، مؤخراً تمكن الفلسطينيون من التسلل عبر السياج

⁴⁰ المصدر : موقع المصدر تقرير بعنوان " مسيرة العودة الكبرى " تثير ردود فعل متباينة في إسرائيل بتاريخ 1-4-2018 على

الرابط التالي: <http://cutt.us/dIAOH>

الحدودي مرتين، ولا يبعث الوضع الأمني في الأشهر الأخيرة على الاطمئنان، لا يريد أحد تعريض أطفاله لمثل هذه المخاطر، وهذا أمر طبيعي للغاية (41).

كما تحدث مختصان فلسطينيان، عن الأسباب التي وقفت خلف استخدام جيش الاحتلال الإسرائيلي وجنود وحدة القنص لدية، كل هذه "القوة القاتلة" في تعامله مع مسيرة العودة الشعبية السلمية، وأرجع المختص في الشأن الإسرائيلي والفلسطيني، مأمون أبو عامر، استخدام قوات الاحتلال لهذه "القوة القاتلة والمفرطة التي أدت لمذبحة في صفوف المتظاهرين السلميين المدنيين، عقب استهدافهم بالرصاص الحي بشكل مباشر من قبل قناصة الاحتلال الرصاص، إلى عدة أسباب"، ورأى أن السبب الأول يتمثل في "الطبيعة العدوانية التي تغلف قوات الاحتلال، علاوة على العقلية العنصرية التي تنظر من زاوية احتكار لدور الضحية، وعليه فلا يحق في نظرهم لأي أحد أن يحتج على السلوك الإسرائيلي، لأنهم هم ضحية الآخر"، وأوضح أبو عامر أن السبب الثاني، أنه "مع تزايد أعداد المشاركين في المسيرات، شعرت قوات الاحتلال بحالة من الخوف والرعب الشديدين، مع سيناريو مرعب عبر نجاح المتظاهرين السلميين من اجتياز الحدود بهذه الأعداد الضخمة، ولا سيما أن شباب غزة وأطفالها لديهم الاستعداد والجرأة للقيام بهذه المهمة، وتكرار عمليات التسلسل مؤخرًا لداخل الخط العازل تدل على هذا". وأضاف: "ومعنى ذلك أن قوات الاحتلال ستضطر إلى المواجهة في داخل المستوطنات القريبة من الحدود، وبالتالي حاولوا فرض جدار من الخوف على الجمهور السلمي المشارك، لمنعه من التقدم نحو السلك الذي يفصلهم عن قراهم ومدنهم التي طرد منها آباؤهم وأجدادهم على يد العصابات الصهيونية" وأكد المختص، أن "قوات الاحتلال عملت على ترسيخ قواعد اشتباك جديدة على السلك العازل، لفرض حالة من الخوف على المشاركين، لما يعتقد جيش الاحتلال أنه سيواجهه في قادم الأيام خاصة في ذكرى النكبة السبعين، والذي أعلن عنه أنه يوم الذروة، وهذا هو السبب الثالث" (42).

⁴¹ المصدر عرب 48 تقرير بعنوان "سكان غلاف غزة يغادرون منازلهم قبل مسيرة العودة الكبرى" بتاريخ 29-3-2018 على الرابط التالي : <http://cutt.us/Q4IbA>

⁴² المصدر عربي 21 تقرير بعنوان "لهذا استخدم الاحتلال القوة القاتلة ضد مسيرة العودة" للكاتب أحمد صقر بتاريخ 2-4-2018 على الرابط التالي : <http://cutt.us/090IM>

كان لمسيرات العودة تداعيات سياسية على كافة المستويات سواء المحلية أو العربية أو الدولية، فالمسيرة تركت تداعيات إيجابية على الساحة الفلسطينية وهذأت من الاحتقان السياسي الذي كان سائدا عقب حادثة تفجير موكب رئيس الوزراء الدكتور رامي الحمد لله، فالمسيرة عادت التأكيد على أهمية الوحدة الوطنية، والعمل الوطني المشترك وأعدت الزخم للبعد الشعبي لقضية اللاجئين بعد محاولات شطبها من على طاولة المفاوضات.

كما كان لمسيرة العودة العديد من الانعكاسات والتداعيات السياسية على موضوع صفقة القرن والمخططات الدولية والإقليمية لتصفية القضية الفلسطينية، بالإضافة لدفع غزة بما تحمل من أزمات إنسانية واقتصادية وسياسية باتجاه إسرائيل بعد سنوات من العمل على دفعها باتجاه سيناء بهدف التخلص من المشكلة الديمغرافية من خلال دفع غزة بما تحمل من ثقل سياسي وديمغرافي في الحالة الفلسطينية باتجاه الجنوب.

وأصبحت مسيرة العودة الكبرى الأسبوعية تشكل هاجس كبير لدى الاحتلال الإسرائيلي بكافة أطرافه، ووجد الاحتلال نفسه تحت الضغط الجماهيري السلمي، هذا الأمر دفع المؤسسة الإسرائيلية للحديث عن حلول سياسية و في المقابل تطلق تهديدات مبطنة ، إلا أن هذه التهديدات قوبلت بتحدي شعبي سلمي، لأن الوضع القائم حاليا يرهق إسرائيل و يدفعها للبحث عن حلول إما سياسية أو عسكرية ، لأنها تتخوف من ان تنعكس المسيرات السلمية على الضفة الغربية ، ونلمس هذا التخوف ،حسب ما ذكرته صحيفة ידיعوت أحرنوت بأن "مسيرات العودة الكبرى تشير إلى أن الفلسطينيين أدركوا الطريقة التي يمكن من خلالها إنهاء الاحتلال الإسرائيلي ،وتخوفت الصحيفة ،من انعكاس المسيرات في غزة على الفلسطينيين بالضفة الغربية من خلال "تركهم حجارتهم وزجاجاتهم الحارقة وبنادقهم، ويتقدموا سيرا على أقدامهم بهدوء، قرابة مائة ألف فلسطيني من رام

الله إلى مستوطنات بيت إيل وبسغوت وعوفرا وسط الضفة الغربية، حينها ستضطر إسرائيل للعودة لحدود العام 1949"⁽⁴³⁾.

وعن تهديدات الاحتلال قال الباحث السياسي منصور أبو كريم: "إن الجيش الإسرائيلي يهدد بضرب عمق غزة في حالة استمرار مظاهرات مسيرات العودة على الحدود، وهناك أخبار أن رئيس جهاز الشاباك الإسرائيلي نقل رسالة لحركة حماس عبر الوسيط المصري بأن استمرار فعاليات حملة مسيرة العودة الكبرى قد يؤدي لفتح مواجهة عسكرية مع غزة، وأشار أبو كريم إلى أن الضغوط المتصاعدة من جهة جبهة غزة على المستويات السياسية والإعلامية والإنسانية تترك حسابات المستوى الأمني والسياسي والجيش الإسرائيلي لأن إسرائيل تقاجأت بعودة غزة بكل ما تحمل من أزمات إنسانية وسياسية بعد عقد من سياسة إسرائيلية لدفع غزة باتجاه الجنوب، وفي تقديري أننا سوف نشهد تصعيد إسرائيلي ليس على الحدود فقط وإنما في قلب القطاع لإجبار حركة حماس على التخفيف من الوضع على الحدود، و أن استمرار الوضع القائم سوف يرهق إسرائيل على كافة المستويات ما قد يدفعها للبحث عن حلول إما سياسية أو عسكرية، متابعا حديثه، وما شاهدناه طوال الفترة الماضية أن غزة أصبحت تشكل صدام في رأس المؤسسة العسكرية والأمنية والسياسية في إسرائيل؛ فقد عادت غزة بما تحمل من أزمات إنسانية وسياسية بعد عقد من سياسة إسرائيلية لدفع غزة باتجاه سيناء إلى قلب إسرائيل وعاد معها الحديث عن الشأن الفلسطيني إلى وسائل الإعلام الإسرائيلية بل المجتمع الإسرائيلي بكامله بعد فترة شهدت غياب المسألة الفلسطينية من طاولة الحوار في داخل إسرائيل نتيجة تراجع الفعل المقاوم الفلسطيني، وحول أهمية مسيرات العودة والتوافد الشعبي عليها قال أبو كريم: "مسيرات العودة تحولت لكرنفال شعبي وجماهيري وأصبحت خيمة العودة وزيارة الحدود الشرقية لقطاع غزة بمثابة احتفال كرنفالي يشارك فيه العديد من قطاعات الشعب الفلسطيني المختلفة، تأكيد على حق العودة ورفض الاحتلال والانقسام ورفض الواقع وأيضا رفض القرار الأمريكي تجاه القدس"⁽⁴⁴⁾.

⁴³ المصدر: وكالة قدس نت للأنباء تقرير بعنوان "ما هي الحلول التي تبحث عنها إسرائيل لمواجهة الوضع الراهن؟" بتاريخ 8-4-2018 على الرابط التالي: <http://cutt.us/eA1p6>

⁴⁴ المصدر: وكالة قدس نت للأنباء تقرير بعنوان "ما هي الحلول التي تبحث عنها إسرائيل لمواجهة الوضع الراهن؟" بتاريخ 8-4-2018 على الرابط التالي: <http://cutt.us/eA1p6>

وفيما يلي بعض انجازات مسيرة العودة الأخرى(45):

1. المسيرة فرضت قطاع غزة على رأس جدول الأعمال السياسي والعسكري والاجتماعي والإعلامي في "إسرائيل"
2. أجبرت رئيس الأركان الصهيوني أيزنكوت على الاعتراف أن القطاع يعد مصدر التهديد الرئيس على الأمن الصهيوني في الوقت الحالي.
3. فضحت انعدام ثقة حكومة نتنياهو في السياسات التي تتبعها تجاه غزة، وهو ما عكسه التباين في المواقف الرسمية إزاء المسيرة
4. تعاضم الدعوات الداخلية الصهيونية لتغيير نمط التعاطي مع القطاع.
5. وأظهرت حالة الهشاشة التي تعيشها "إسرائيل"؛ ما جعل "تل أبيب" لا تتردد في التوجه للسياسي وملك الأردن وإدارة ترامب وحتى السلطة لطلب مساعدتها في احتواء الموقف
6. استنزاف "إسرائيل"، كما عكس ذلك استنفار المجلس الوزاري المصغر، هيئة الأركان، قيادة "المنطقة الجنوبية"، التدريبات الواسعة في قاعدة "تسليم".
7. فقد مثلت مسيرات العودة رسالة واضحة للقوى الإقليمية المتهافئة على التعاون مع الصهاينة أن الفلسطينيين قادرين على قلب الطاولة بشكل يعيد خلط الأوراق، كما تحمل في طياتها تمكين الفلسطينيين من استعادة زمام المبادرة وتحولهم إلى طرف يؤثر ويُؤخذ بمواقفه".

الخاتمة

حملت مسيرة العودة الكبرى تحمل دلالات إيجابية، فهي اكدت على اهمية تعزيز الوحدة الوطنية وبعثت برسالة واضحة لكيان الاحتلال والادارة الامريكية وللعالم، أن الشعب الفلسطيني، لا يمكن أن يتنازل عن ثوابته، وفي مقدمتها حق العودة حيث أن مسيرة العودة كانت ردا مباشرا على مشروع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي يستهدف تصفية القضية الفلسطينية نهائياً. ومن هنا نشيد بالهبة الشعبية في يوم الارض في قطاع غزة والضفة والقدس ومناطق عام 48 واماكن اللجوء والشتات حيث وجه شعبنا رسالة للعالم اجمع بأن الشعب الفلسطيني سيبقي موحداً مدافعاً عن

⁴⁵ المصدر :قناة العالم تقرير بعنوان "مسيرة العودة الكبرى 7 انجازات قبل أن تبدأ" بتاريخ 29-3-2018 على الرابط التالي :

<http://cutt.us/jntOR>

أرضه، مهما كانت التضحيات. وندعو الى تعزيز الوحدة انهاء الانقسام وضرورة عقد المجلس الوطني الفلسطيني في هذه المرحلة الدقيقة لرسم استراتيجية وطنية تستند للتمسك بالثوابت الفلسطينية ويكافه وسائل النضال حتى تحقيق اهداف شعبنا